مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 07 / العدد: 02 (2021)، ص 389- 403

أهمية الكتابات الأثرية العربية كوثيقة أثرية ودورها في كتابة البحث التاريخي وتصحيحه.

The importance of Arabic archaeological writings as an archaeological document and its role in writing and correcting historical research.

العمري يحياوي

جامعة تلمسان eloumeri.yahiaoui@mail.univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/03 تاريخ القبول: 2021/10/22 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص: إن الكتابات الأثرية تأتي في مقدمة المصادر الأثرية الأصلية التي لها أثر بالغ الأهمية في دراسة التاريخ والآثار على حد سواء، فهي تأتي في طليعة المصادر الخاصة بهذه الدراسات فقد مَكّنت الكتابات الأثرية المسجلة على مختلف المواد علماء التاريخ والآثار في الوقوف على جوانب عديدة أهملتها كتب التاريخ والتراجم وما تضمنته هذه الكتابات من معلومات وأخبار ، فضلا عما تؤكده هذه النقوش الأثرية من حقائق تاريخية كانت موضعا للشك في صحتها ، حيث نجد أن معظم الدراسات التاريخية الحديثة تَفِيض بأخطاء كثيرة فهذه النقوش الكتابية تصبح جدُ مهمة ومطلوبة في غياب النصوص التاريخية لأنها مادة توثيقية رئيسية في تأريخ المعالم واللقى الأثرية ، مما يساهم في إثراء البحث التاريخي الجاد.

كلمات مفتاحية: الكتابات الأثرية.، الوثيقة.، البحث.، التاريخي.، تصحيح.

Abstract: The archaeological writings are at the forefront of the original archaeological sources that have a very important effect in the study of both history and antiquities, they are at the forefront of the sources of these studies. Recent historical studies are overflowing with many errors, these inscriptions become very important and required in the absence of historical texts, because they are a major document material in the history of monuments and archaeological finds, which contributes to the enrichment of serious historical research

Keywords: Archaeological writings; Document; *Search*; Historic;. Correct.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن الكتابات الأثرية تأتي في مقدمة المصادر الأثرية الأصلية التي لها أثر بالغ الأهمية في دراسة التاريخ والآثار على حد سواء ، فهي تأتي في طليعة المصادر الخاصة بهذه الدراسات ، وذلك للدور الرئيسي الذي اضطلعت به في حفظ التراث بصفة عامة والتراث المعماري بصفة أخص من الزوال ، بحيث تعد وثيقة أصلية لا يمكن الطعن فيها بسهولة ، نظرا أيضا للمعلومات القيمة والمهمة التي احتوتها مضامينهما حيث لا يمكن تأريخ أي مبنى تأريخا صحيحا ودقيقا، إذا لم يتوفر هذا المعلم على مثل هذه الكتابات.

فقد مَكّنت الكتابات الأثرية المُسجلة على مختلف المواد علماء التاريخ والآثار في الوقوف على جوانب عديدة أهملتها كتب التاريخ والتراجم وما تضمنته هذه الكتابات من معلومات وأخبار ، فضلا عما تؤكده هذه النقوش الأثرية من حقائق تاريخية كانت موضعا للشك في صحتها ، حيث نجد أن معظم الدراسات التاريخية الحديثة تَفيض بأخطاء كثيرة كونها اعتمدت في المقام الأول على نقل النقوش التي تضمنتها المصادر التاريخية المختلفة دون التأكد من مدى صحة تلك النقوش ومقارنتها مع هو باقٍ منها حتى الآن

وتكمن قيمة هذه الكتابات الأثرية المدونة ، عندما يتعلق الأمر بالعمائر أو التحف الفنية التي اندثرت أو آيلة للزوال أو فقدت أجزاءً بالطمس أو الكسر مهمة منها أو تلك التي تعرضت لعمليات الترميم والتي فقدت بالتالي أغلب خصائصها المعمارية والفنية ، فتصبح مضامينها الكتابية هي الدليل الوحيد على الآثار ، فكم من معلم أثري ذهبت أغلب ملامحه المعمارية وخصائصه الفنية ، وبقيت نقوشه دليلا ومعينا للباحثين على تقصي تاريخه وحقائقه وأخباره. وتتعاظم أهمية هذه النقوش الكتابية ويقوى دورها التوثيقي في غياب النصوص التاريخية ، فتصبح مادة توثيقة رئيسية في تأريخ المعالم واللقى الأثرية .مما يكفي الباحثين مُئونة البحث العقيم التي تميزه جملة من الاحتمالات والترجيحات الممزوجة بالتكهنات والتخبط ،وسننطلق في بحثنا من إشكالية رئيسية عنوانها ما هو دور الكتابات الأثرية كوثيقة مهمة في البحث الأثري والتاريخي ؟.

-الوثائق ودورها في البحث التاريخي :

إنَّ علم الوثائق (Diplomatique) من العلوم المساعدة لدراسة التاريخ والوثائق في المعنى العام تدل على كل الأصول ابتي تحتوي على معلومات تاريخية دون ينحصر ذلك فيما دون الورق، ولكنها في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه الباحثون في التاريخ فهي تشتمل على الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية مثل الأوامر والقرارات والمعاهدات والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد أو التجارة أو عادات الشعوب ونظمهم وتقاليدهم وما يصيبهم من القوة والضعف(عثمان، 1964: 30)،كما يشير مصطلح الوثائق إلى المستندات الرسمية التي تعود إلى العصور التاريخية

كالرسائل الصادرة من ديوان الكتابة والرسائل –أو ديوان الإنشاء فيما بعد إلى الولايات. (علبوة، 1983: 203).

واستخدام الوثائق في كتب التاريخ الإسلامي كانت تحدها حقيقة أن معرفة أية وثيقة كانت مقصورة تقريبًا على المعاصرين"أو القريبين من عهد تلك الوثيقة" ، أما المؤرخون المتأخرون الذين ينقلون وثائق تتعلق بالماضي فلابد أن يكونوا معتمدين على بعض المصادر الأدبية لأن الوثائق لم تكن متوفرة لديهم ولم يحاولوا البحث عنها غير أن هناك بعض الحالات الشاذة التي روجعت فيها الوثيقة الاصلية. (رُوزنثال، 1983: 170)

ومعظم تلك الوثائق كانت ذات طابع إداري أو مالي وقضائي إضافة إلى مراسلات خاصة يرجع أغلبها إلى الفترة من القرن الخامس إلى القرن الحادي عشر للميلاد ، ولئن كانت هناك وثائق مماثلة وجدت خارج مصر، في فلسطين على سبيل المثال، إلا أنها قليلة بالقياس إلى ما ظهر منها في مصر. (سوفجيه وكاين، 1998: 41)، ورغم هذا فيها تُعد من القلة بما كان وذلك بسبب كثرة الأسرات الحاكمة، وأن معظمها لم يكن ينحدر بعضه من بعض، أو له تقاليد متصلة، بل كانت بينها خصومات أساسية ربما صرفتها عن العناية بمحفوظات الأسرة التي سبقتها، إضافة إلى هذا فإن ضياع معظم الوثائق الحكومية كان سببه نقص العناية بحفظها وعدم إدراك أهميتها، كما أن بعضها كان عرضة للحرائق وما إليها من أسباب التدمير، إضافة إلى أن معظم الوثائق التي وصلت إلينا من العصور الإسلامية كانت في أغلبها وثائقاً حكومية. (كاشف، 1983: 110-111).

ويرتبط بالوثائق أيضاً آثار الإنسان وبقاياه فجسم الانسان نفسه وملابسه ومساكنه ومبانيه وأسلحته وأدواته التي كان يستخدمها في أثناء حياته ونقوشه على الأحجار كلها يندرج في نطاق مجال علم الآثار،(يزبك، 1990: 92)، سواء أكانت كتابات أو رسوماً ذات معان لمن حفروها،أو دلالات بالنسبة لنا وتسمى في مجموعها نقوشاً تسجيلية Inscriptions ، وتفسر رموز هذه النقوش أو قراءتها أو استخراج معانيها، ضمن إطار علم قائم بذاته هو ما يسمى بعلم الكتابات على الأحجار أو الباليوغرافية Paleography وقطع المعادن التي يُعثر عليها فهي تعتبر وثائق تاريخية إذا دلت على معنى تاريخي مثل قدرة الإنسان على استخدامها واستعمالها غفلا دون معالجة علاجا قليلا مثل سنها، أوصقلها، أو تشكيلها في هيئة تخدم غرضاً من أغراضه، وهذه كلها وثائق ما قبل التاريخ ، أي الوثائق التي لا تحمل كتابات، فلما اهتدى الإنسان إلى الكتابة أو الرموز التي تدل على معان ونقشها على الحجارة أو المعدن أو الخشب ، دخلت البشرية في عصر التاريخ وعصور الوثائق المكتوبة أو المنقوشة على الحجر أو الجلد أو العظام ثم على الورق(مؤنس، 2001: 54).

-مفهوم الكتابات الأثرية العربية:

إن المعنى اللغوي العام للكتابة هو المصدر الأساسي للفعل الثلاثي (كتب) يتوفر أصلا على معنى الخط ضمن ما يتوفر عليه فعل (كتب) اللغوي ومشتقاته الصرفية العديدة من الأفعال (كاتب، تكاتب، اكتتب استكتب)،ومن الأسماء (كتاب، كاتب، اكتتاب، كتائب، مكتب، مكتبة، مكتوب(حنش، 2008: 64).،واصطلاحا: فهي كل الكتابات التي نُقشت على المعالم الدينية والمدنية والعسكرية والمنشآت الخاصة بتنظيم وسائل الري من قناطر وسدود، وعلى المخطوطات والفنون الزخرفية من تحف زجاجية وخزفية وخشبية ومنسوجات وأحجار وشواهد قبور على مر الفترات الإسلامية. (العمري، 2015: 12).

وتُعد النقوش الكتابية الأثرية من أهم مصادر التاريخ بوجه عام، والإسلامي بوجه خاص، لأن أكثر ما وصل إلينا عن العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام في المصادر العربية المدونة لا يعدو أن يكون روايات يغلب عليها الطابع الأسطوري، وتختلط فيها الحقيقة بالخيال. (سالم، 1999: 134).

-أهمية الكتابات الأثرية العربية في البحث التاريخي:

مما لا ريب فيه أن علم الآثار يقدم إلى التاريخ أثمن المساعدة لاستكمال الأخبار الصحيحة وسد الفراغ في المصادر الأدبية للتاريخ(حسن، 1950: 56)

فهي تُعد مرجعا أصيلا ومحايدا مما يعوض قلة المخطوطات الأخرى فتسد بذلك نقصا قد ينتج عن تحيز بعض المؤرخين لتاريخ من يكتبون عنهم أو تعصب بعض الأقوام لمذهبهم (إسماعيل، 2002: 22) ، وقد أسهم علماء الآثار مساهمة كبيرة في سبيل الوصول إلى فهم أفضل للعصور التاريخية ،فمنذ قرن مضى كانت معلوماتنا عن تاريخ الشرق القديم لا تتعدى إشارات معينة غامضة وردت في العهد القديم وفي كتابات بيرسوس وهيرودوت ويوسيفوس، فضلا عن أعمال بعض المؤرخين الأقدمين، أما الآن فلدينا سجل مؤكد تام إلى درجة كبيرة عن حضارة مصر وبلاد ما بين النهرين وبلاد الأناضول والشام وبحر إيجة وجزيرة كريت، ويرجع الفضل في الحصول على الجزء الأعظم من المعلومات القيمة إلى الحفريات التي قام بها علماء الآثار. (بارنز ، 1977: 186).

إنَّ لعلم النقوش Epigraphie جذوراً متينة في علم الآثار، فهو نظام مختلط تقريباً ، ومع ذلك فسواء أكان الأمر يتعلق بنقش أو رسم أو بطلع على الخشب ، وعلى الفخار ، وعلى الحجر ، وعلى المعدن ، وعلى الرق أو على الورق ، فاللغة البشرية لم تحفظ لنا إلا تحت شكل علامات منظورة(ألفباء، أشكال الحروف، شواغل فن الخط الجمالية) تشترك جميع الدراسات التي تهتم بالكتابة بعلم الآثار. (ضو ،1982: 09).

ومن الواضح أن الشواهد الأثرية تجمع إلى كونها شاهداً حياً، دقّةَ الوثائق، فتكسب بهذا أهمية مصدرين من مصادر التأريخ: الشاهد، والوثيقة .وتتعدد أنواع الشواهد الأثرية كمصدر من مصادر

الكتابة التاريخية، الخاصة بالشواهد الموثقة بكتاباتٍ تؤرخ لأحداثٍ معينة، كالنصب التذكارية، ولوحات تأسيس المباني، وشواهد القبور(الثامري، 2013: 67) فهذه الكتابات الأثرية تلي الوثائق السياسية في الأهمية التاريخية، لأن هذه الكتابات بما تتضمنه من أخبار تُعد مادة أساسية للتاريخ الإسلامي والحضارة ولا شك أن الكتابات الأثرية والنقوش المسجلة على الآثار تُعتبر من الشواهد المادية الهامة التي هي بمثابة الوثيقة في صحة المعلومات، وقربها من الحدث، بل أعلى منها درجةً، وهي وثائق أصيلة يستند عليها المؤرخ في تأريخه للحوادث، فهي كتابات محايدة غير مُغرضة، وهي كذلك معاصرة للأحداث التي تُسجلها ولم تشوهها الروايات والنقول(سالم، 1999: 134).

ولقد أولى المسلمون اهتماماً بالنقوش الكتابية وتنفيذها على الآثار الإسلامية اهتماما واضحًا منذ بداية العصر الإسلامي، وليس هذا بمستغرب ، خاصة وأن أول آية نزلت من القرآن الكريم كانت قوله تعالى:" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)(سورة العلق 1-5)وما يقرأ إلا الذي كتب، ولذلك أشارت آيات أخرى للكتابة والقلم، وبينت أهمية التدوين(عثمان، 2013: 197). كقوله تعالى:(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ).(سورة القلم ، الآية 01)

فالاهتمام بالشواهد الأثرية له جذور عند المؤرخين والكتّاب المسلمين، منذ وقتٍ مبكر جداً، بل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه حين مات عثمان بن مظعون الجمحي وضع حجراً .وهذا يدلّ على أهمية هذه العلامة التي تحفظ على قبره لجعله علامة، وقال: "هذا قبر فَرطنا " ، وما الشواهد القبورية بكتاباتها إلا من قبيل هذا الشعور الذي جبل عليه الإنسان في توثيق أماكن دفن موتاه. ورد في المصادر أن من رأى قبر أبي مِحجن الثقفي بأذربيجان أو بنواحي جرجان وجد على قبره لوحاً فيه: هذا قبر أبي مِحجن الثقفي. (الثامري، 2013: 65-67) ويمكننا عرض حالات وظف فيها المؤرخون المسلمون نقوشًا تاريخية دقيقة وخاصة مما كتب بالعربية، وخير الأمثلة على ذلك ما أورده الأزرقي الذي ألف كتاب" أخبار مكة " حيث ذكر كتابات منقوشة على أبنيتها بصورة صحيحة مضبوطة، واستمر هذا التقليد مع المؤرخ الفاسي الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادي، وكان ممن ألف في تاريخ مكة قد استمدها عن مصادر أدبية و روى أخبارًا من رواة ثقاة ومما شاهده بنفسه أيضًا، كما ذكر من مصادره آثارًا من المرمر والحجارة والخشب عليها نقوش وهي في أماكنها. (رُوزنثال، 1983: 179).

إن الميزة التي تميزت بها هذه الكتابات هي أنها كانت محايدة في معظم الأحيان ومُعاصرة للأحداث التي تُسجلها، ولم تتغير من ناقل إلى ناقل أو من راوٍ إلى راوٍ وقد نُفذت نصوصها على جدران المساجد والتحف الأثرية وعلى شواهد القبور وفي الأضرحة والتكايا والمنازل

وسائر العمائر وعلى المنسوجات، وقد وصل إلينا الألوف من هذه الكتابات المليئة بالأدعية والآيات القرآنية والحقائق المؤرخة، والمعروف أن العرب أقبلوا على الكتابة إلى حد كبير كالفراعنة القدماء

وذلك لأنهم اتخذوا الكتابة عنصرا من العناصر الزخرفية. (كاشف، 2000: 129)،وهناك ثمة عوامل ساعدت على وفرة هذه الكتابات الأثرية وغناها بالمضامين والنصوص وكذا أشكالها وأساليبها الفنية، ومن بينها أن مقدار النقوش الأثرية يتفاوت حسب الحالة المادية، فتكثر الكتابات الأثرية في عصور الرخاء المادي والازدهار الحضاري والنشاط المعماري والعناية الفنية، ومن أمثلة العصور التي كَثُرت فيها الكتابات الأثرية بحكم رخائها وازدهارها الفني عصر المماليك في سوريا ومصر(الباشا، 1999: 217).

والنقوش المُسجلة على العمائر بمختلف أنواعها ذات أهمية قصوى في استنباط الحقائق التاريخية والأثرية عن هذه المنشآت المعمارية، وتشتمل عادة على صاحب المنشأة وتاريخ التأسيس وفي أحيان كثيرة تتضمن تاريخ الفراغ من البناء أو التوسعة أو الترميم للمعلم ، كما تتضمن أيضًا ماهية هذه البنايات الأثرية سواء كان مسجدً أو جامعًا أو مدرسة أوتكية وفي متضمنة نصوصها معلومات عن الاسم المهندس وتاريخ التأسيس والفراغ من البناء وبعض النصوص الدينية، فهذه النقوش الأثرية على العمائر تمتاز بأن تواريخها صحيحة والأعلام التي تذكر فيها يقل التحريف والتصحيف فيها. (حسن، 1950: 162)

فللكتابات الأثرية العربية قيمة تاريخية بوصفها من المراجع الأصيلة ، فضلا عن أنها تمتاز بأنها معاصرة للحوادث التي تسجلها وبأنها محايدة، فتعوض ندرة المحفوظات في التاريخ الإسلامي، وتصلح بعض النقص الذي يسببه تحيز بعض المؤرخين المسلمين لتاريخ الاسرة التي يكتبون في ظلها أو تعصبهم لمذهبها(الثامري، 2013: 65) ،ومن بين الوثائق المكتوبة والمسجلة على الآثار الإسلامية والتي تُعد مصدراً ثرياً بالمعلومات والحقائق التاريخية نجد الكتابات الوقفية سواء المكتوبة والمنقوشة أو ما يصطلح عليها الحجج الوقفية أو الحوالات الحبسية.

وقدانتشر نظام الوقف وذاع صيته في العصور الوسطى، وأقبل الناس عليه إما بدافع من التقوى بالقيام بالمشروعات الخيرية كبناء المساجد والمدارس والبيمارستانات والسقايات والمكتبات العلمية الكبيرة، وضمان الانفاق على صيانتها بعد وفاة المؤسس، وإما الحيلولة دون تجزئة الثروة بسبب الإرث إذ يُصبح العقار سليماً يمكن استغلاله بإشراف ناظر الوقف ويُوزع الدخل على ذرية الواقف ، ومعظم الوثائق الورقية التي حفظت في ديار الإسلام قبل العهد العثماني هي وثائق الوقف، ومعظم هذه الوثائق محفوظ بين وثائق المحاكم والحكومات أو وزارات الأوقاف أو البطركيات أو دور الكتب والوثائق القومية. (حسن، 1950: 162) ، وإذا كان مؤرخو القرون الوسطى المسلمين غير مهتمين أو جاهلين بمصطلحات الجمال أو المعمار فهم كانوا على دراية واسعة بمجال معرفي آخر صبغت مصطلحاته لغتهم عندما تكلموا في العمارة ، وهو مجال الفقه، وبشكل خاص نصوص الوقف ولغته القانونية ، الوقف تلك المؤسسة الأساسية في التاريخ الاجتماعي والإسلامي، ساهمت مساهمة فعالة في تطور السياسات الخيرية والأطر القانونية للمنح والهبات والتكافل والدعم الاجتماعي على مر العصور الإسلامية. (الرباط، 2006: 13)

فالوقفيات وثائق لها أهميتها الخاصة دون غيرها من الوثائق السياسية ، لأننا نقف منها على عقود البيع والشراء والاستبدال، وبيان الأبنية الموقوفة أي التي نخصص لها وقف معين ، ووثائق الوقف على هذا النحو من أهم المصادر التي يجب الرجوع إليها عند دراسة الآثار المعمارية والمنشآت المختلفة في العصر الإسلامي(سالم، 1999: 139-140) ، وربما كانت من أهم ما وصلنا من وثائق مكتوبة وذلك لما تضمه من نصوص على جانب كبير من الأهمية للمؤرخ والأثري، حيث تضمن معلومات عن الأبنية الموقوفة ووصفها بدقة وذكر مرافقها بالتفصيل وذلك بلغة العصر، كما تصف قطع الأثاث والأدوات ، والأواني التي يضمها المبنى –موضوع الوقفية أو الحجة. (عليوة، 2013: 205).

يقول محمد المنوني أن الحوالات الوقفية التي يعنى بها سجلات تقييد الأملاك الحبسية والوثائق التي لها صلة بالموقوفات، بما في ذلك لوائح الكتب المحبسة على المساجد والمشاهد، لازالت تضم معلومات نادرة وقيمة لتصوير المجتمع المغربي وتاريخه وحضارته(إسماعيل، 1993: 125). ،ومن المصادر الهامة في ميدان الكتابات الأثرية والنقوش نجد علم النُميات أوالنومات (Numismatics) أي علم النقود والمسكوكات، وهو من العلوم الهامة في دراسة نواحٍ كثيرة من التاريخ ، فالعملة بما تحمله من أسماء الملوك والأمراء وألقابهم، وذكرى الحوادث التاريخية، وسنوات ضربها، تُقدم للباحثين قيمة تاريخية بالنسبة للتاريخ القديم وتاريخ القرون الوسطى في الشرق والغرب على السواء، وتُساعد العملة – والمسكوكات بعامة – في دراسة تاريخ الأساطير والعبادات والفنون والعلاقات السياسية، ونشاط التجارة أو فتورها. (عثمان، 1964: 32).

وتعتبر دراسة المسكوكات من المصادر المادية الهامة التي تكشف عن تراثنا العربي وتُسهم مساهمة مُهمة في تعزيز المعرفة التاريخية وترسيخها ، وكان ضرب النقود في البلاد الإسلامية من اختصاص من وُلي أمر المسلمين من خليفة أو سلطان أو أمير أو الذين يمثلونه من الولاة والحكام، ودراسة النقود من الدراسات التي يُفيد منها تاريخنا العربي أكبر فائدة ولاسيما التاريخ السياسي. (كاشف، 2000: 134).

فالكتابات المنقوشة على السكة تتضمن أسماء الخلفاء والسلاطين وألقابهم، وتاريخ الضرب ، وبعض عبارات خاصة بالمذهب الديني السائد، والمدينة التي ضُربت فيها العملة . ولذلك فإن العملات سجل للألقاب والنعوت التي تُوضح كثيراً من الأحداث السياسية، وتثبت أو تنفي تبعية الولاة والحكام للخلافة ،كذلك تُفيد دراسة العملات في تحقيق كثير من الحوادث السياسية المتعلقة بفتح البلاد عنوة أو صُلحاً وذلك عن طريق ظهور اسم الخليفة على سكة بعض الأقاليم، فأسماء الحكام والأسرات الحاكمة الواردة على للعملات قد تسُد فراغا في جداول الأسرات الحاكمة في الشرق، وتُفيدنا العبارات الدينية المنقوشة على وجه العملة أو ظهرها في بيان المذهب الديني للأسرة الحاكمة.((سالم، 1999: 1158).

وتُعد شواهد القبور ذات أهمية كبيرة في علم الآثار، إذ تتضمن هذه الشواهد كتابات ونقوش في غاية الأهمية، فشاهد القبر هو الحجر الذي يوضع على رأس وقدمي المتوفي ويسمى أيضا بالحجر الشاهد ، وعليه يدون عليه بعض المعلومات الخاصة بالميت ، وبالتالي تسمح بالتعرف عليه[34]،والشواهد تنقسم إلى قسمين، شاهد رأسي وهو الذي يحتوي كتابات ويوضع عند رأس المتوفي والثاني وضع عند قدميه ويحتوي في الغالب على مجموعة من الزخارف التي تغطي مجمل مساحته، ولكل منهما خصائص تفرق بينهما وبالتالي تعطي فكرة عن جنس المتوفي ويسهل التعرف عليه. *(Nurbiye, 2013:03)*

وهذه الشواهد الجنائزية هي من الوثائق الأثرية المادية البالغة الأهمية في تعزيز البحث التاريخي،حيث تُعدالكتابات الشاهدية والنقوش المسجلة عليها ، وهي نوع من الكتابات التذكارية تم العثور على نماذج لا حصر لها في أرجاء العالم الإسلامي، وتتميز ببساطة

المادة والصنع، ويرجح أن استخدامها أطراف البلاد الإسلامية جاء نتيجة طبيعية لرغبة العرب ممن رحلوا عن ديارهم ونزولهم في أراض جديدة فكان لزاما عليهم التعريف بأنفسهم بعد الوفاة، وهي رغبة كثيرا ما تتملك نفس المغترب. (جمعة، 1969: 83).

فهذه الأحجار الشاهدية تتضمن جملة من أسماء متوفين لم ترد أسمائهم في كتب التراجم ، فهي تُضيف إلى هذه الكتب أسماء جديدة لم تكن معروفة من قبل فضلا على أن هذه الأحجار تُصحح تواريخ وفاتهم، وتُمكن الباحثين من التعرف على سلاسل أنسابهم والبلدان التي قدموا منها ، وأسباب وفاتهم وكناهم وألقابهم الوظيفية والعلمية والمهنية. (أحمد، 2011: 276).

ومن الواضح أن لشواهد القبور دورًا مباشرًا في دراسات تاريخية معينة، مثل دراسة تطور الخط العربي والزخرفة الإسلامية، لاسيما وأن كثيرًا من الشواهد مؤرخ وبعضها يشتمل على أسماء كتابها ، كما أن دراسة الأحجار المستخدمة في عمل الشواهد يساعد في التعرف على المحاجر التي كانت تقطع منها الأحجار في العصور المختلفة، ومن جهة أخرى فإن الشواهد قد تمدنا بمعلومات وحقائق، تلقي الضوء على جوانب مختلفة من تاريخ البلاد الإسلامية ، وقد فطن بعض المؤرخين المسلمين القدامى إلى دور الكتابات الأثرية، بما في ذلك شواهد القبور ، فاعتمدوا عليها في أحيان كثيرة .

فهذه الشواهد الجنائزية تزودنا في الكثير من الأحيان بمعلومات وافرة عن تاريخ الأسرات الحاكمة، أو تراجم الشخصيات البارزة وأسماء مشاهير قد يفيد ورودها في تحقيق صحتها وسلسلة أنسابها، وإضافة معلومات مؤكدة عن بعض جوانب في حياتها وتاريخ وفاتها. ولكن في الوقت نفسه قد تمدنا بمعلومات ربما تبدو ضئيلة في حد ذاتها، غير أنها قد تصبح ذات قيمة كبيرة عند مقارنتها بالمعلومات المستمدة من المصادر الأخرى، إذ قد تُضيف حقائق جديدة أو تصحح أخطاء شائعة أو ترجح بعض الآراء على غيرها. (الباشا، 1999: 190-191).

وتتضح الأهمية الأثرية لشواهد القبور في طراز الخط المكتوبة به وفيما قد يوجد عليها من زخارف وتكشف دراسة النصوص المدونة عليها عن الكثير من الحقائق فهي في الأساس وثائق لها قيمتها في تاريخ الفن. (خير الله، 2007: 213).

والفنون التطبيقية متصلة بحياة الإنسان اليومية، ويُطلق على هذه الفنون مصطلح التحف المنقولة المتعددة الاستخدامات في شتى المجالات من الملابس والأدوات المتنوعة ك الخشب والمعادن والزجاج والعاج والصدف... إلخ، وقد حظيت هذه التحف باهتمام

الفنان المسلم الذي سجل عليها كتابات ونقوش بالخط العربي، تساعد الباحثين والمختصين تأريخ مختلف الفترات الإسلامية التي صُنعت فيها، فالكتابات الأثرية العربية على التحف الفنية لا تقل أهمية عن الكتابات المنفذة على مختلف الآثار الثابتة ، حيث نالت الاهتمام والعناية من الفنان المسلم الذي أبدع أيما إبداع في ابتكار أفضل التحف المصنوعة من مختلف المواد سواء من الخشي أو المعدن أو الزجاج أو العاج وغيرها ، وقد نفذ الفنان المسلم عليها أفضل وأجمل التكوينات الخطية والمنظومات الزخرفية البديعة، فهذه الكتابات الأثرية مفيدة للتاريخ ولعلم الآثار على حد سواء من عدة نواحٍ : فهي أولاً كثيرًا ما تُفيد في تأريخ الأثر، وتمدنا بثروة طائلة من أسماء الفنون المتنوعة، وتدلنا على صاحب الأثر وعلى صانعه ، وفي حال المشغولات الفنية على مكان الصناعة وفي هذا ما فيه من معلومات قيمة لعالم الآثار.

إذ يساعد التأريخ على تتبع تطور الأسلوب الفني لنوع من الصناعات التطبيقية على مدى الزمن، كما أن تأريخ تحفة من التحف يساعد على تأريخ تحف أخرى غير مؤرخة وذلك عن طريق مقارنة الأسلوب، وكذلك مكان الصناعة يفيد على التعرف على المراكز الصناعية وتأثرها بعضها ببعض وانتقال التأثيرات المختلفة من مكان إلى مكان ونشأة صناعات معينة في أماكن معينة، ولاشك أن هذه المعلومات ذات أهمية قصوى، وفائدة بالغة إذا ما قورنت بما ورد بخصوصها في المراجع الأخرى كالمؤلفات التاريخية والأثرية والمعاجم(الباشا، 1999: 220).

فأسلوب الكتابة (أو الخط) له دور كبير في التعريف بالأثر وتحديد عصره ، وأيضا مراكز الصناعة ، فقد كان يتولى الكتابة في أغلب الأحيان خطاطون أو نقاشون يلتزمون قواعد سائدة تمثل اتجاها فنيا معينا في عصرهم أو بلادهم(ابن قربة، 1992: 54).

كما أنها (الكتابة) تعتبر سجلا ثابتا عن تباين الأساليب الكتابية والخطية المستعملة على الآثار والتحف وتطورها الفني عبر عصور التاريخ الإسلامي لبلاد المغرب، كما تساعدنا في تتبع الأساليب الصناعية والفنية(عبد الله،1988: 11). وأضحت هذه النقوش خزانا معرفيا لأسماء الصناع والحرفيين مثل الخزافين والنجارين والخطاطين التي كانوا يسجلونها على بعض منتجاتهم وصناعاتهم فضلا عن أنواع هذه الصناعات والحرف والطوائف الصناعية، وكذا الأحوال الصناعية والتجارية في العصور المختلفة، وهو الأمر الذي لم يلقى نصيبه الكافي في الكتب التاريخية والأدبية القديمة.

كما ساعدت هذه الكتابات في معرفة النقوش غير المؤرخة ، وذلك من خلال تتبع أسلوبها الصناعي والفني أو الزخرفي وأسلوب خطها بحيث يمكننا مقارنتها بالقطع المؤرخة والتوصل إلى أقرب تاريخ يمكن إرجاعها له. (حمودة وعفيفي،2000: 348)

-دور الكتابات الأثرية العربية في تصحيح الأحداث التاريخية:

إن العدد الضخم من الكتابات الأثرية العربية التي نُفذت نقوشها وحروفها على الآثار الإسلامية تُعد مادة أساسية للتاريخ الإسلامي والحضارة، فهي وثائق أصيلة كما أسلفنا يعتمد عليها المؤرخ في تأريخه للحوادث، ميزتها الحياد ، وهي كذلك معاصرة للأحداث التي تُسجلها، لم تشوهها الروايات والنقول، ولذلك فَطن الباحثون في التاريخ الإسلامي في عصرنا الحديث إلى أنه في الإمكان تصحيح الكثير من الأخطاء التاريخية التي وقع فيها بعض المصادر الإخبارية والتاريخية في العصر الإسلامي، وتسليط الضوء على جوانب ماتزال غامضة تُخفي في طياتها حقائق تاريخية جديدة ومهمة ،عن طريق النقوش الكتابية التي وصلت إلينا، فضلا عما تؤكده هذه الكتابات الأثرية من حقائق تاريخية كانت موضعا للشك في صحتها (سالم، 1999: 134).

وفي الوقت نفسه تُعوض قلة المخطوطات الأخرى فتسُد بذلك نقصا قد ينتج عن تحيز بعض المؤرخين لتاريخ من يكتبون عنهم أو تعصب بعض الأقوام لمذهبهم، لقد أفادت الأثرية المسجلة على مختلف المواد علماء التاريخ الآثار في الوقوف على نواح كثيرة أهملتها كتب التاريخ والتراجم وما تضمنته هذه الكتابات من معلومات وأخبار. (إسماعيل، 2002: 22)، ويشكل الخلاف بين المؤرخين أحد الموضوعات التي تحتاج إلى كثير من البحث والتحليل ، فالمشاهد لصيرورة التاريخ الإسلامي يلاحظ اختلاف وتضارب بين المؤرخين فيما يخص الكثير من الأحداث والوقائع المُهمة في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ الدويلات والأسر الحاكمة خاصة سواء من حيث النشأة وتفاصيل الأحداث والترتيب الزمني للوقائع المختلفة أو أسماء الأشخاص الذين كان لهم إسهام واضح في هذه أو تلك أو فترات حكمهم وتواريخ وفاتهم فضلا عن تاريخ تلقبهم بالألقاب المتنوعة، إلى جانب اختلافهم حول تاريخ حدوث بعض المعارك الحربية والأحداث السياسية والاقتصادية والعمرانية وغير ذلك. (إسماعيل، 2002: 59-60)

و المُلفت للانتباه أن البعض من مؤرخي التاريخ الإسلامي لايزالون يعتقدون أن في الاستطاعة كتابة تاريخ الشعوب الإسلامية بغير الاستعانة بالآثار، ولكن هذا الزعم يؤدي

إلى نتائج غير مرضية في دراسة التاريخ الإسلامي، فالمؤرخ الإسلامي لابد أن يكون له إلمام بالآثار الإسلامية، أو يحسن–على الأقل- استخدام النتائج العلمية التي توصل إليها علماء الآثار الإسلامية(كاشف، 1983: 107)،ولذلك فطن المختصون في التاريخ الإسلامي حديثا إلى أن في الإمكان تصحيح الكثير من الأخطاء التاريخية التي وقع فيها بعض الإخباريين والمؤرخين في العصر الإسلامي، وإماطة اللثام عن حقائق تاريخية جديدة كانت خافية عنهم، عن طريق النقوش الكتابية التي وصلت إلينا، وما أكثر ما سُجل على الآثار(سالم، 1999: 134).

وتفيض غالبية الدراسات التاريخية الحديثة بأخطاء كثيرة حيث أنها اعتمدت في المقام الأول على نقل النقوش التي تضمنتها المصادر التاريخية المختلفة دون التحقق من مدى صحة تلك النقوش بمقارنتها بما هو باقٍ منها حتى الآن، وهو الأمر الذي كان من شأنه أن يمنع حدوث الخطأ قبل وقوعه ويُقلل بالتالي من النتائج غير المرضية المترتبة على ذلك. (إسماعيل، 2002: 22-23)

وحتى كتابات الرحالة والجغرافيين أغفلت في طياتها الكثير من التفاصيل المتعلقة بالمنشآت المعمارية كالمساجد والمدارس والأضرحة وغيرها ، وكذا النقوش الكتابية المُسجلة عليها ، فنجد الرحالة ابن جبير بعد وصوله إلى الإسكندرية يوم السبت 29 من ذي القعدة سنة 578هـ/ 26 مارس سنة1182 م، ورغم نزوله بفندق يسمى" الصفار" الذي كان يتضمن كتابات أثرية في فترة مهمة من فترات التاريخ الإسلامي وخاصة مصر في العصر الأيوبي.

ورغم ما شاهده ابن جبير في مدينة الإسكندرية فإنه لم يذكر لنا وصفًا واحدًا لمسجد مع كثرة المساجد والحمامات والبيمارستان، ولكن في المقابل نجد ابن جبير يسرد لنا أسماء أصحاب من العلماء والأولياء والمتصوفة على هذه المشاهد المباركة إنما تلقاها من التواريخ الثابتة عليها أي شواهد القبور، مع تواتر الأخبار بصحة ذلك مما يدل على وجود نقوش كتابية عربية على هذه المشاهد غفل عنها ابن جبير، ولو أوردها لعرفنا ماهية الكتابات على هذه المشاهد في تلك الفترة المهمة من تاريخ مصر الإسلامية. (حسين، 2017: 02)

ومن الملاحظ أن بعض المؤرخين أو الرحالة كانوا يكتفون بالإشارة إلى فحوى النقش ومضمونه دون قراءته بشكل مفصل وهو الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاستفادة بالنقش وإبراز قيمته التاريخية كما يجب ، ومن ذلك – على سبيل المثال وليس الحصر- ما أشار إليه الرحالة التجيبي السبتي عقب زيارته لمسجد البيعة بمنى ، فذكر أن به نقشاً يتضمن الصيغة التالية " هنا أول بيعة كانت في الإسلام" وبمقارنة هذا النقش بنقوش مسجد البيعة الذي يشتمل على نقشين باقيين حتى الآن ، يتضح أن التجيبي قد اكتفى فقط بالإشارة إلى مضمون النقش الأول للمسجد- وهو يشتمل على خمسة عشر سطراً – وبخاصة ما ورد في السطرين الرابع والخامس بصيغة "... مسجد البيعة التي كانت أول بيعة / بويع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم..." وعلى ذلك يمكن القول بأن التجيبي قد أورد النقش مبتوراً مع أن بقية النقش ذات قيمة تاريخية مهمة لكل المهتمين بدراسة التاريخ العباسي الأول ، وخاصة عهد الخليفة الثاني 136-158هـ/753-774م ، ولم يقف الأمر عند التجيبي فحسب بل إن بعض الدراسات الحديثة قد اكتفت بنقل ما ذكره التجيبي دون الرجوع إلى النقش الأصلي أو إلى البحوث الآثارية التي قامت بدراسته ونشره(إسماعيل، 2002: 22-23)

ومن بين الأحداث التاريخية الهامة التي اختلفت المصادر الإخبارية في تأريخها، وكانت عرضة للخطأ أو الزلل فيها، تأسيس مدينة واسط بالعراق فقد أجمعت المصادر التاريخية على أن الحجاج بن يوسف الثقفي (ت95هـ/713م) هو الذي أمر بتأسيس هذه المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان (65-

86هـ/684-705م) ، ورغم ذلك فقد تضاربت آراء المؤرخين حول تاريخ تخطيط هذه المدينة ، فنجد أن سوادا أعظم من هؤلاء المؤرخين قد حددوا مدة التأسيس فيما بين عامي(70-84هـ/699-703م) ومن هؤلاء مؤرخ واحد حدد تاريخ المدينة بعام 80هـ واثنان بعام 81هـ ، وأربعة بعام 82هـ، وما وما يزيد عن عشرة مؤرخين بعام 83هـ، وأربعة مؤرخين بعام 84هـ ، وعلى ضوء ذلك نجد الاجماع يكاد ينعقد على أن عام 83هـ/ 702 م هو الذي أسست فيه المدينة ، ويرى ياقوت الحموي أن تأسيس المدينة بدأ في عام 86هـ، بينما يرى القزويني أن بداية البناء كان عام 84هـو الفراغ منه عام 86هـ، أما بحشل مؤرخ مدينة واسط فيطالعنا برأي مغاير للآراء السابقة كلها فهو يرى أن تاريخ تأسيس المدينة بدأ في عام 75هـ/694م وفرغ منها عام 78هـ/697م(إسماعيل، 2002: 62-63)

وقد قام المعاضيدي بمناقشة كل الروايات وخلص منها إلى أن الحجاج قد بدأ بناء المدينة على الأرجح في عام 81هـ/700م، وأنه فرغ من بنائها في نهاية عام 82هـ/701م ، وقد حسمت الأدلة المادية المستمدة من الكتابات الأثرية، وخاصة الكتابات المسجلة على السكة الجدل بين المؤرخين القدامى ومن اتبع أثرهم من المؤرخين المحدثين ، إذ اكتشف درهم ضرب بواسط مؤرخ بسنة 83هـ/702م، ويُعد هذا النقد الفضي المكتشف هو أقدم درهم وجد في هذه المدينة حتى يومنا هذا ، وهذا يدل على أن تأسيس المدينة كان إما في هذه السنة نفسها (83هـ) أو السنة التي سبقتها أي (82هـ)، وهو بذلك مع ما توصل إليه المعاضيدي بعد دراساته التحليلية المتعمقة للروايات التاريخية المختلفة. وتتبعه لعهد الحجاج وتواريخ الثورات التي قامت عليه من جهة وإجماع المؤرخين على عام 83هـ من جهة ثانية. (إسماعيل، 2002: 63)

وكثيرا ما ساهمت النقوش المسجلة على العملات في تصحيح بعض الأخطاء التاريخية المعروفة ومثل ذلك أن بعض المصادر العربية تُؤكد على أن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن هو الذي أسس مدينة فاس في سنة 92هـ، في حين أن مصادر أخرى تؤكد أن

فاس من بناء إدريس الأول بن عبد الله، وأنه أسسها في سنة 172هـ، وقد كان هذا الاختلاف في تريخ إنشاء فاس سببا في حيرة المؤرخين المحدثين، إلى أن عُثر على عملات ضربت في مدينة فاس في سنة 180-189هـ، ويُفسر ليفي بروفنسال كيف استقر التاريخ الخاطئ لبناء فاس في سنة 192هـ وحل محل التاريخ الحقيقي الصحيح وهو سنة 172هـ بأنه من المحقق وقوع لبس أساسه يرجع إلى خطأ بسير في القراءة بين رقمي سبعين وتسعين وهو خطأ أدى إلى تحريف سنة 172إلى 192هـ(سالم، 1999: 158) .

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما ذكره المقريزي أنه لم يكن للخليفة العباسي موسى الهادي-169) 170هـ/785-786م) سكة تُعرف، والحق أن الأدلة المادية الباقية تُثبت خطأ هذا القول، إذ عُثر على العديد من المسكوكات التي ضُربت في فترة خلافة موسى الهادي رغم قصرها ، وتتضمن نقوش هذه السكة وخاصة الدراهم الفضية اسم الخليفة الهادي فضلاً عن اسم ولي عهده وأمراء الولايات. (إسماعيل، 2002: 29)

- **خاتمة:** وخلاصة القول أن الكتابات الأثرية على الآثار الإسلامية هي وثائق أصلية يصعب الطعن في مصداقيتها، كما أنها تتضمن معلومات وحقائق غاية في الأهمية ، هي سند كل باحث ومؤرخ من أجل إثراء البحث التاريخي، ويوم بعد يوم تكشف هذه النقوش الاثرية مخزوناً من الحقائق وتُميط اللثام عن جوانب كانت إلى عهد قريب خافية ويكتنفها الغموض، أومعلومات أهملتها في معظم الأحيان المؤلفات الأدبية المعاصرة مما جعل ذكرها في نصوص الكتابات الأثرية هو المصدر الوحيد تقريبا لها، فالكتابات الأثرية ستبقى على الدوام وثائق مادية لا تقبل الطعن في مصداقيتها بسهولة كونها الشاهد .

-قائمة المراجع:

-القرآن الكريم

-المؤلفات:

-إلمر بارنز هاري .(1977م)تاريخ الكتابة التاريخية. الجزء الثاني. ترجمة محمد عبد الرحمن برج. مراجعة سعيد عبد الفتاح عاشور. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الباشا حسن.(1420هـ/1999م).*موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية*، المجلد الثالث. الطبعة الأولى. بيروت، لبنان. أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع.

-جمعة إبراهيم.(1969 م). *دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى من الهجرة مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي*. القاهرة. دار الفكر العربي.

حمزة إسماعيل محمد.(2002). *النقوش الأثارية مصدر للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية* ، المجلد 01.ط 02.القاهرة . مكتبة زهراء الشرق .

حنش إدهام محمد. .(1429هـ/2008م). *الخط العربي وحدود المصطلح الفني*. الكويت .وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

خير الله جمال(2007م). *النقوش الكتابية على شواهد القبور مع معجم الألفاظ والوظائف الإسلامية*. مصر . دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

داود مايسة محمود.(1991م).*الكتابات على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى القرن الثاني عشر للهجرة (07- 18م)*. الطبعة الأولى. القاهرة .مكتبة النهضة المصرية.

رُوزنثال فرانس. (1403 هـ/1983م).*علم التاريخ عند المسلمين*، ترجمة صالح أحمد العلى الطبعة الثانية . بيروت لبنان مؤسسة الرسالة.

-عباس حمودة محمود وسالم عفيفي فوزي.(2000م). *تطور الكتابة الخطية العربية دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها*. الطبعة الأولى. القاهرة. دار نهضة الشرق.

-عثمان حسن .(1964م). *منهج البحث التاريخي*. الطبعة الثانية. القاهرة. دار المعارف.

سالم عبد العزيز . (1999م). *التاريخ والمؤرخون العرب*. بيروت، لبنان. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

-سوفاجيه جان وكاين كلود.(1998م).*مصادر دراسة التاريخ الإسلامي* ، دليل بيبليوغرافي ، ترجمة عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب ، المجلس الأعلى للثقافة.

-شيحة مصطفى عبد الله.(1408هـ / 1988م).*شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن*، الجزء01. القاهرة. مكتبة مدبولي .

-ضو جورج.(1982م).*تاريخ علم الآثار*. ترجمة بهيج شعبان. الطبعة الثالثة .بيروت منشورات عويدات .

-كاشف سيدة إسماعيل.(1403هـ/1983م).*مصادر التاريخ الإسلامي، ومناهج البحث فيه*. بيروت، لبنان دار الرائد العربي.

كاشف سيدة إسماعيل ،(2000م) .*الاهتمام بمصادر التراث العربي، مجلة المؤرخ، مجلة تُصدرها الأمانة العامة للاتحاد العام للمؤرخين العرب*. العدد الثامن. بغداد. العراق

-مؤنس حسين.(1421هـ/2001 م). *التاريخ والمؤرخون دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ*، دار الرشاد، الطبعة الثانية.

-يزبك قاسم. (1990م).التاريخ ومنهج البحث التاريخي. دار الفكر اللبناني. الطبعة الأولى. بيروت . لبنان .

المراجع باللغة الأجنبية:

- Nurbiye , Uz .(2013).la Tradition de la sculpture chez les Turcs et les pierres Tombales de Femme a l'epoque de la periode Ottomane , International Journal of Education and Research Vol. 1 No. 8 August

- الأطروحات:-

- أحمد دعاء السيد حامد.(1432هـ/2011 م). *العبارات الدعائية على العمائر وشواهد القبور في شرق العالم الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين دراسة أثرية فنية مقارنة*، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

العمري يحياوي. (2015م). *الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري دراسة أثرية فنية*. رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان .

المقالات:

--الثامري حسان ذنون عبد اللطيف (2013م). *الكتابات الأثرية في مصادر تقي الدين الفاسي (ت 832هـ/1429م) في كتاب العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*، المجلّد 07 ،العدد 01 .

-محمد حسن زكي . (ماي 1950م). *دراسات في مناهج البحث والمراجع في التاريخ الإسلامي. مجلة كلية الآداب*. جامعة فؤاد الأول. المجلد الثاني عشر، الجزء الأول.

-حسين صالح فتحي صالح.(2017 م). *أهمية النقوش الكتابية العربية عند الرحالة بن جبير في رحلته المعروفة بـ" تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار "دراسة في المضمون. مجلة العمارة والفنون*، العدد السادس.

-الرباط ناصر.(2006م). *مفهوم العمارة في الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى*، مجلة عالم الفكر، العدد 04 المجلد 34.

-صالح يوسف بن قربة(1412هـ /1991م). *مقدمة لدراسة الكتابات الأثرية المغربية في العصر الإسلامي، مجلة الدراسات الأثرية*، العدد02 . جامعة الجزائر.

-عثمان محمد عبد الستار .(سبتمبر 2013م).*أضواء جديدة على الكتابات في الآثار الإسلامية طرق تنفيذها وأساليب تشكيلها. مجلة مقاليد مجلة فصلية تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بفرنسا.* العدد السادس .

- عليوة عبد الرحيم حسن .(1983م). الكتابات الأثرية. دراسة في الشكل و المضمون. المجلة التاريخية المصرية. القاهرة .العدد 30. 203-262.

-كاشف سيدة إسماعيل. *الاهتمام بمصادر التراث العربي. مجلة المؤرخ، مجلة تُصدرها الأمانة العامة للاتحاد العام للمؤرخين العرب*. العدد الثامن. بغداد. العراق.